الرباني صاحب المقامات والكرامات قدم في صباه الى بغداد بعد الستين واربعمائة ولازم
الشيخ ابا اسحق الشيرازي المقدم ذكره وتفقه عليه حتى برع في اصول الفقه والمذهب
والخلاف وسمع الحديث من القاضي ابي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وابي الغنائم
عبد الصمد بن علي بن المامون وابي جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وطبقتهم وسمع باصبهان
وسمرقند وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد في ذلك ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة
والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين يهتدي به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد
في سنة خمس عشرة وخمسمائة وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف
بها قبولا عظيما من الناس وقال ابو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الصالح حضرت
مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية وقد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا واذاه
وساله عن مسالة فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك تموت
على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق انه بعد ذلك بمدة قدم رسول نصراني من ملك الروم
الى الخليفة فمضى اليه ابن السقا وساله ان يستصحبه وقال له يقع لي ان اترك دين الاسلام
وادخل في دينكم فقبله النصراني وخرج معه الى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر و
مات على النصرانية قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي في تاريخ
بغداد في ترجمة يوسف الهمداني المذكور سمعت ابا الكرم عبد السلام بن احمد المقرئ يقول
كان ابن السقا قارئا للقران الكريم مجودا في تلاوته حدثني من راه بالقسطنطينية على دكة
مريضا وبيده خلق مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه فسالته هل القران باق على حفظك
ما اذكر منه الا اية واحدة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي نسيته نعوذ
بالله من سوء القضاء وزوال نعمته وحلول نقمته ونساله الثبات على دين الاسلام امين امين
قال ابو سعد بن السمعاني يوسف بن ايوب الهمداني من اهل بوزنجرد قرية من قرى همدان مما
يلي الري الامام الورع التقي المتنسك العالم بعلمه والقائم بحقه صاحب الاحوال والمقامات الجليلة
واليه انتهت تربية المريدين الصادقين واجتمع برباطه بمرو جماعة من المنقطعين الى الله
تعالى بحيث لا يتصور ان يكون في غيره من الربط مثلهم وكان من صغره الى كبره على طريقة مرضية
وسداد واستقامة خرج من قريته الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازي وتفقه عليه
ولازمه على جماعة كثيرة من اصحابه مع صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله
بما يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة وخلا بنفسه واشتغل بما هو الاهم من عبادة
ربه تعالى ودعوة الخلق اليها وارشاد الاصحاب الى الصراط المستقيم ثم نزل مرو وسكنها وخرج
الى هراة واقام بها مدة ثم سئل الرجوع الى مرو في اخر عمره فاجاب ورجع اليها وخرج الى
هراة ثانيا وعزم على الرجوع الى مرو في اخر عمره فاجاب ورجع اليها وخرج الى هراة ثانيا
وعزم على الرجوع الى مرو في اخر عمره وخرج منها متوجها الى مرو فادركته منيته بباميين
بين هراة وبغشور في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلثين وخمسمائة ودفن ثم نقل بعد
ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا لا تحقيقا في سنة اربعين او احدى واربعين واربعمائة
ببوزنجرد رحمه الله تعالى قلت هذا كله نقلته من تاريخ ابن النجار المذكور مقتضبا وبه

الفاظ

الفاظ تحتاج الى ايضاح اما هره فهو بفتح الهاء والواو والراء في اخرها هاء ثانية وهو
اسم جده المذكور ولا اعرف معناه بالعربي والقسطنطينية بضم القاف وسكون
السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون
الياء المثناة من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية وفي اخرها هاء ساكنة وهي اعظم
مداين الروم بناها قسطنطين ملك الروم وهو اول من تنصر من ملوك الروم فنسبت المدينة
اليه واما بوزنجرد فهو بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي والنون وكسر الجيم
وسكون الراء وبعدها دال مهملة وهي قرية من قرى همدان على مرحلة منها مما يلي ساوه
كذا قاله ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب واما مرو فقد تقدم الكلام عليها واما
باميين بالباء الموحدة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها مكسورة وبعدها
ياء ثانية ساكنة ثم نون فهي بليدة بخراسان كما ذكرها وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها
احدى كراسي خراسان فانها اربعة نيسابور وهراة ومرو وبلخ وبغشور بضم الباء الموحدة
وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة راء وهي بليدة بخراسان
ايضا بين مرو وهراة وقد تقدم في ترجمة الحسين بن مسعود الفراء الفقيه البغوي
انه منسوب اليها والله اعلم **ابو الحجاج يوسف بن سليمن** بن عيسى النحوي المعروف
بالاعلم من اهل شنتمرية الغرب بن محمد بن زكريا الافليلي وابي سهل الحراني وابي
مسلم بن احمد الاديب وكان عالما بالعربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا لجميعها كثير
العناية بها حسن الضبط لها مشهورا بمعرفتها واتقانها اخذ الناس عنه كثيرا وكانت
الرحلة في وقته اليه وقد اخذ عنه ابو علي الحسين بن محمد الغساني الجياني المقدم ذكره
وغيره وكف بصره وشرح كتاب الجمل في كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الافليلي المذكور على
شرح ديوان المتنبي وغالب ظني انه شرح الحماسة المشتمل في خمس مجلدات وقد
غاب عني الان من كان مصنفه واظنه هو والله اعلم وقد اجاد فيه وتوفي سنة ست
وسبعين واربعمائة رحه وذكر ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي خطيب
جامعها قال مات ابو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة منتصف شوال سنة ست وسبعين
واربعمائة فسرت الى الشيخ الاستاذ ابي الحجاج الاعلم فاعلمته بوفاته فانهما كانا كالاخوين
محبة ووداد فلما اعلمته انتحب في بكائه بكاء كثيرا واسترجع به قال لا اعيش بعده الا شهرا
فكان كذلك ورايت بخط الرجل الصالح العالم محمد بن حسن المغربي الاندلسي رحمه الله تعالى
ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الاعلم لانه كان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا
قلت ومن كان مشقوق الشفة السفلى يقال له افلح بالفاء والحاء المهملة والفعل
منه كما سيجي في الاعلم يقال فلح بكسر اللام يفلح فلحا بفتحها فيهما ومن كان مشقوق الشفة
العليا يقال له اعلم والفعل الماضي منه علم بكسر اللام يعلم بفتحها علما بفتحها ايضا علما
اذا كانت كذلك وهذه القاعدة مطردة في العيوب والعاهات كلها ان يكون عين
الفعل الماضي مكسورة وفي المضارع والمصدر مفتوحة يقال خرس يخرس خرسا وبرص
يبرص برصا وعمي يعمى عمى وكذلك الاعلم والافلح وكان ابو زيد سهيل بن عمرو القرشي العامري

الاعلم النحوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)